



طريقة التلقّي كتعلم الطفل للغة الأم في تنمية مهارة الكلام باللغة العربية من خلال كتاب "تدريبات المحاورة اليومية للغة العربية والإيمانية"

حرمان أنس

(جامعة الطيب سوبندي)

البريد الإلكتروني : hermananas@uds.ac.id

Abstract

This study aims to explore the effectiveness of the **talaqqi** method in teaching Arabic, particularly in developing learners' speaking skills. The method imitates the way a child acquires his or her mother tongue—through listening, repeating, and practicing in daily interactions. The study highlights the book "*Tadribat al-Muhawarah al-Yaumiyyah al-Lughawiyah wa al-Imaniyyah*" as a practical teaching tool that enables learners to directly engage in real-life dialogues. Findings show that talaqqi significantly enhances fluency, enriches vocabulary, and boosts motivation, while also reflecting the natural learning experience that children go through with their first language. Based on these results, the study recommends integrating the talaqqi method into educational curricula, especially in programs designed for teaching Arabic to non-native speakers, as it creates a more interactive and lively environment that makes language learning more engaging, smooth, and enjoyable.

Keywords *Talaqqi; mother tongue; speaking skill; Arabic language teaching*

مستخلص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى فاعلية طريقة التلقّي في تعليم اللغة العربية، ولا سيما في تنمية مهارة الكلام لدى المتعلمين. تقوم هذه الطريقة على محاكاة أسلوب الطفل في اكتساب لغته الأم، من خلال الاستماع، والتكرار، والممارسة في المواقف اليومية. وقد اعتمدت الدراسة على كتاب «تدريبات المحاورة اليومية اللغوية والإيمانية» بوصفه أداة تعليمية عملية تتيح للمتعلمين فرصة مباشرة لتطبيق اللغة في حوارات واقعية. وأظهرت النتائج أن التلقّي يسهم بوضوح في تحسين الطلاقة، وزيادة الثروة اللغوية، ورفع مستوى الدافعية، فضلاً عن قدرته على تقريب المتعلم من التجربة الطبيعية التي يمر بها الطفل مع لغته الأولى. وانطلاقاً من هذه المعطيات، توصي الدراسة بدمج طريقة التلقّي في المناهج التعليمية، خاصة في برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها، لما توفره من بيئة تفاعلية حيّة تجعل عملية التعلم أكثر حيوية وسلاسة ومنتعة.

التلقّي، اللغة الأم، مهارة الكلام، تعليم اللغة العربية

كلمات أساسية

تُعَدُّ اللغة العربية واحدة من أهم اللغات العالمية، فهي لغة القرآن الكريم، ولغة أكثر من أربعمئة مليون متحدث في أنحاء العالم، إضافة إلى كونها لغة العبادة للمسلمين في جميع بقاع الأرض. ومع هذا الامتداد الحضاري والديني والثقافي، تزداد الحاجة إلى تعليم اللغة العربية بطرائق أكثر فاعلية تتناسب مع التغيرات المتسارعة في عصر الرقمنة والعمولة.

ومن بين المهارات اللغوية الأربع (الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة)، تحتل مهارة الكلام مكانة مركزية، لأنها الأداة المباشرة للتواصل، والوسيلة الأساسية للتعبير عن الأفكار والمشاعر، فضلاً عن كونها انعكاساً لقدرة المتعلم على توظيف ما اكتسبه من مفردات وتراكيب في سياقات حياتية واقعية. وقد أظهرت دراسات متعددة أن إهمال هذه المهارة يؤدي إلى فجوة كبيرة في التواصل، حتى عند المتعلمين الذين يمتلكون معرفة جيدة بالقواعد أو المفردات. (Alhazmi, 2020)

غير أن تعليم مهارة الكلام يواجه تحديات جمة، خاصة في البيئات التي لا يتوافر فيها محيط لغوي عربي أصيل. فالمتعلم قد يدرس العربية في بلد غير عربي، مما يقلل فرصته في ممارسة اللغة بصورة طبيعية. كما أن بعض المناهج التقليدية تركز على النحو والترجمة أكثر من التركيز على المحادثة والممارسة الشفوية. من هنا يبرز السؤال: كيف يمكن إيجاد طريقة طبيعية تُنمّي مهارة الكلام لدى المتعلم، وتُشعره وكأنه يعيش تجربة اكتساب اللغة الأم؟

1.1 مشكلة البحث

تكمن المشكلة في ضعف مستوى المتعلمين في مهارة الكلام باللغة العربية، نتيجة اعتماد طرق تقليدية لا تحاكي الطبيعة الفطرية لاكتساب اللغة. ومن أبرز هذه الطرق: الاقتصار على التمارين الكتابية، أو التركيز المفرط على القواعد النحوية دون ممارسة عملية. لذا فإن البحث يسعى للإجابة عن السؤال:

كيف تسهم طريقة التلقّي – المشابهة لاكتساب الطفل للغة الأم – في تنمية مهارة الكلام باللغة العربية؟

1.2 أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من عدة جوانب:

1. جانب نظري: يقدم أساساً علمياً حول العلاقة بين التلقّي واكتساب اللغة، بالاستناد إلى نظريات الاكتساب الحديثة مثل نظرية كراشن (Krashen) في "المدخل المفهوم" ونظرية فيغوتسكي (Vygotsky) حول "التفاعل الاجتماعي".
2. جانب تطبيقي: يبرز فاعلية كتاب تدريبات المحاورة اليومية اللغة العربية والإيمانية كأداة تعليمية عملية تتيح للمتعلمين فرصة ممارسة اللغة في سياقات حياتية وإيمانية حقيقية.
3. جانب تربوي: يقدم بدائل عملية للمعلمين تساعد على تجاوز الصعوبات التي تواجه الطلاب في ممارسة اللغة.

1.3 أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

1. بيان مفهوم طريقة التلقّي وأسسها النظرية والتربوية.
2. الكشف عن أوجه الشبه بين اكتساب الطفل للغة الأم وبين تطبيق التلقّي في تعليم العربية.
3. إبراز دور كتاب تدريبات المحاورة اليومية في دعم تنمية مهارة الكلام.
4. تقديم توصيات عملية لدمج طريقة التلقّي في المناهج التعليمية المعاصرة.

1.4 حدود البحث

ينحصر هذا البحث في:

1. دراسة مهارة الكلام تحديداً دون المهارات الأخرى.
2. الاعتماد على المنهج المكتبي من خلال مراجعة الأدبيات الحديثة. (2019–2024)
3. تناول كتاب واحد هو تدريبات المحاورة اليومية اللغة العربية والإيمانية كنموذج تطبيقي.

1.5 الدراسات السابقة

أظهرت بعض الدراسات أن التعلم الطبيعي القائم على التكرار والاستماع المباشر يحقق نتائج أفضل في تنمية الطلاقة اللسانية. (Nurhayati, 2019) كما أشار (Hakim & Rahman, 2022) إلى أن التلقّي، رغم جذوره التقليدية، ما زال يملك حيوية خاصة في العصر الرقمي إذا ما دُعّم بالوسائط الإلكترونية. وفي دراسة أخرى، أكد (Saeed & Omar, 2023) أن التدريبات اليومية في المحادثة تسهم في تعزيز الثقة بالنفس والقدرة على استخدام اللغة في مواقف حياتية.

2.1 مفهوم التلقّي في تعليم اللغة

التلقّي هو عملية استقبال المتعلم للغة عبر الاستماع المكثّف للنصوص المنطوقة الصحيحة، سواء من المعلم أو من المصادر الصوتية الأصيلة، مع التكرار والتمثيل حتى يتمكن من تخزين التراكيب والمفردات في ذاكرته، ثم استعمالها في مواقف التواصل المختلفة. ويستند هذا المفهوم إلى أن اللغة تُكتسب أكثر مما تُعلّم، وأن الممارسة الطبيعية هي أساس الطلاقة.

وقد أكد *Krashen (2020)* في نظريته حول "المدخل المفهوم" أن المتعلم يكتسب اللغة حين يتعرّض لمدخل لغوي قابل للفهم (Comprehensible Input)، في سياقات ذات معنى، وبشكل متدرج، مثلما يكتسب الطفل لغته الأم. وهذا يتوافق مع فكرة التلقّي القائم على الاستماع والممارسة المباشرة.

2.2 الطفل واكتساب اللغة الأم

يمثل الطفل النموذج الأبرز لاكتساب اللغة بطريقة طبيعية. فالطفل لا يبدأ تعلّم اللغة من القواعد، بل من السماع والتكرار في مواقف حياتية يومية. فهو يسمع الجملة ثم يقلدها، ويتعرض لمواقف متكررة حتى تصبح الكلمات والتراكيب جزءاً من سلوكه اللغوي.

وقد أشار *Vygotsky (2019)* إلى أن التفاعل الاجتماعي يلعب دوراً أساسياً في تطوير اللغة لدى الطفل، إذ لا ينمو الكلام إلا في سياق التواصل الحي مع الكبار. وهذا يوضح أن اللغة لا تنفصل عن المحيط الاجتماعي والثقافي.

2.3 مهارة الكلام في اللغة العربية

مهارة الكلام (مهارة التعبير الشفوي) هي القدرة على إنتاج اللغة منطوقاً بصورة صحيحة وواضحة وسليمة في بنائها النحوي والدلالي. وتُعَدّ هذه المهارة المحور الأساسي للتواصل اللغوي، كما أنها الوسيلة المباشرة لنقل الفكر والتفاعل مع الآخرين.

وقد حدّد *Alhazmi (2021)* عناصر مهارة الكلام في:

1. النطق السليم للأصوات.

2. استخدام المفردات المناسبة.

3. التراكيب النحوية الصحيحة.

4. الطلاقة والسرعة المعتدلة.

5. القدرة على التفاعل في مواقف مختلفة.

2.4 التلقّي ومهارة الكلام: الرابطة النظرية

إذا كان الطفل يكتسب لغته الأم بالتلقّي، فإن هذا المبدأ يمكن نقله إلى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. فالمتعلم يحتاج إلى:

1. الاستماع المكثّف: سماع جمل وتعبيرات صحيحة من معلم أو مصدر أصيل.

2. التكرار: إعادة الجملة أكثر من مرة حتى تصبح مألوفة.

3. الممارسة التفاعلية: استخدام الجملة في محادثة أو حوار قصير.

4. التغذية الراجعة: تصحيح الأخطاء مباشرة وبأسلوب داعم.

وهذا ما أشار إليه *Hakim & Rahman (2022)* حين أكدوا أن التلقّي يُعيد للغة طبيعتها الفطرية

ويجعلها تُمارَس كأداة تواصل لا كمادة دراسية جامدة.

2.5 كتاب "تدريبات المحادثة اليومية اللغة العربية والإيمانية" كنموذج تطبيقي

يمثل هذا الكتاب أداة تعليمية عملية، لأنه يقدم حوارات قصيرة في مواقف حياتية وإيمانية

مثل: إلقاء التحية، الدخول إلى المسجد، البيع والشراء، الدعاء اليومي، وغيرها. وتتميز هذه التدريبات

بأنها:

1. قصيرة وبسيطة: يسهل على المتعلم حفظها وتكرارها.

2. مرتبطة بالحياة الواقعية: فهي تُستخدم في مواقف يومية حقيقية.

3. تحمل بعداً إيمانياً: مما يعزز البعد الروحي ويزيد الدافعية.

4. تقوم على التلقّي: حيث يستمع المتعلم للنص أولاً، ثم يردده، ثم يستخدمه في موقف مشابه.

وقد أظهرت دراسة (Saeed & Omar (2023) أن اعتماد مثل هذه التدريبات في الصفوف ساعد الطلاب على تحسين الطلاقة وزيادة ثقتهم بأنفسهم عند الحديث بالعربية.

2.6 الدراسات الحديثة ذات الصلة

1. Nurhayati (2019) أشارت إلى أن الاستماع المتكرر للنصوص العربية يساعد على تحسين النطق وتقليل القلق عند الطلاب.
2. Alhazmi (2021) ركّز على أهمية التوازن بين القواعد والممارسة الشفوية في تنمية مهارة الكلام.
3. Hakim & Rahman (2022) بيّننا أن التلقّي ما زال صالحاً في البيئة الرقمية إذا استُخدم مع الوسائط الإلكترونية.
4. Saeed & Omar (2023) أظهرنا أن التدريبات اليومية للمحادثة تعزّز ثقة الطلاب وتزيد من قدرتهم على استخدام العربية في المواقف الواقعية.
5. Fatimah & Yusuf (2024) أكدنا على أن الجمع بين التلقّي والتكنولوجيا (مثل التطبيقات الصوتية) يعزز من فعالية التعليم.

الفصل الثالث: المنهجية

3.1 نوع البحث

اعتمد هذا البحث على منهج الدراسة المكتبية (الدراسة الببليوغرافية)، حيث لم يعتمد على الميدان مباشرة، بل على جمع وتحليل المصادر المكتوبة المتعلقة بموضوع التلقّي ومهارة الكلام وتعليم اللغة العربية من خلال كتاب تدريبات المحاورة اليومية للغة العربية والإيمانية.

هذا النوع من البحث يُعدّ مناسباً عند دراسة الظواهر التربوية واللغوية التي تحتاج إلى التأصيل النظري والتحليل المقارن بين الدراسات السابقة.

3.2 مصادر البيانات

تم الاعتماد على نوعين من المصادر:

1. المصادر الأولية:

- كتاب تدريبات المحاورة اليومية للغة العربية والإيمانية باعتباره المرجع الأساسي للتحليل.
- بعض النصوص القرآنية والحديثية التي تؤكد قيمة التلقّي في نقل اللغة والمعرفة.

2. المصادر الثانوية:

- دراسات أكاديمية حديثة (2019–2024) تتعلق بموضوع التلقّي، مهارة الكلام، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- مقالات علمية منشورة في مجلات محكمة ومؤتمرات تربوية ولغوية.

3.3 إجراءات البحث

تم اتباع الخطوات الآتية في إنجاز البحث:

1. جمع الأدبيات: البحث عن الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث خلال السنوات الخمس الأخيرة.
2. القراءة والتحليل: قراءة الكتب والمقالات وتحليل مضامينها المتعلقة بالتلقّي ومهارة الكلام.

3. المقارنة والتصنيف: مقارنة نتائج الدراسات السابقة وتصنيفها إلى محاور رئيسية: (التلقي - اكتساب اللغة - مهارة الكلام - تعليم العربية).

4. الاستخلاص والتركيب: استخراج الدروس المستفادة وصياغتها في إطار نظري موحد يربط بين نظرية التلقي وتطبيقها في تعليم مهارة الكلام.

3.4 أداة التحليل

اعتمد الباحث على التحليل الوصفي - التحليلي، حيث قام بوصف الظاهرة (التلقي ومهارة الكلام) ثم تحليلها بالاستناد إلى الأدبيات السابقة، بهدف إبراز أوجه الاتفاق والاختلاف وإمكانية التطبيق العملي.

3.5 حدود البحث

- الموضوع: يقتصر البحث على التلقي باعتباره مدخلاً لتنمية مهارة الكلام في اللغة العربية.
- المصادر: يركز البحث على كتاب *تدريبات المحاورة اليومية اللغة العربية والإيمانية والدراسات المنشورة بين 2019-2024*.
- المجال: البحث ذو طبيعة نظرية - تحليلية، وليس ميدانياً.

3.6 الدراسات السابقة

من أبرز الدراسات التي اعتمد عليها البحث:

- Nurhayati (2019): حول أثر الاستماع في تحسين مهارة النطق.
- Vygotsky (2019): عن دور التفاعل الاجتماعي في اكتساب اللغة.
- Alhazmi (2021): عن التوازن بين القواعد والممارسة.
- Hakim & Rahman (2022): عن تطبيق التلقي في البيئة الرقمية.
- Saeed & Omar (2023): عن أثر تدريبات المحاورة اليومية في تحسين الطلاقة.
- Fatimah & Yusuf (2024): عن دمج التلقي مع التطبيقات التكنولوجية.

النتائج والمناقشة

4.1 مدخل

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح أثر طريقة التلقّي – على غرار تعلم الطفل للغة الأم – في تنمية مهارة الكلام باللغة العربية، مع التركيز على كتاب *تدريبات المحاورّة اليوميّة اللّغة العربيّة والإيمانيّة* كأداة تطبيقية. إن النتائج المستخلصة من التحليل النظري والدراسات السابقة تشير إلى أن التلقّي ليس مجرد أسلوب تقليدي، بل يُعدّ استراتيجية فعّالة يمكن دمجها مع التكنولوجيا الحديثة لتسريع عملية اكتساب اللغة.

4.2 النتائج الرئيسة

أ. التلقّي أساس اكتساب اللّغة

أظهرت النتائج أن التلقّي هو المدخل الطبيعي لتعلم اللغة. فالطفل يكتسب لغته الأم أولاً من خلال الاستماع والمشاهدة والتكرار، قبل أن يبدأ في الكلام. وهذا ما أشار إليه فيجوتسكي (2019) حين أكد أن التفاعل الاجتماعي القائم على التلقّي هو الذي يتيح للطفل اكتساب البنية اللغوية بشكل تلقائي.

ب. دور كتاب تدريبات المحاورّة اليوميّة

من خلال تحليل محتوى الكتاب، تبين أن التدريبات المصاغة فيه تعتمد على المحاورّة والتكرار والتدرّج، وهي عناصر أساسية في التلقّي. فالكتاب يقدّم جملاً قصيرة، ثم يطوّرها إلى حوارات أطول، مما يساعد المتعلّم على الانتقال تدريجياً من التلقّي إلى الإنتاج. وقد أكّد سعيد وعمر (2023) أن هذا النوع من التدريبات يزيد من الطلاقة اللغوية بنسبة 35% مقارنة بالطرق التقليدية.

ج. التلقّي في البيئة الرقمية

تشير الدراسات الحديثة إلى أن التلقّي يمكن دعمه من خلال الوسائط الإلكترونيّة. فقد أوضح حكيم ورحمن (2022) أن تطبيقات الهواتف الذكية التي تعتمد على المحاكاة الصوتية تسهّل عملية التلقّي وتجعلها أكثر جاذبية للمتعلّمين. وهذا ينسجم مع ما جاء في كتاب *تدريبات المحاورّة اليوميّة* الذي يمكن تفعيله عبر تسجيلات صوتية وفيديوهات تعليمية.

د. العلاقة بين التلقّي والمهارات الأخرى

على الرغم من أن الهدف الأساس هو تنمية مهارة الكلام، إلا أن التلقّي له تأثير مباشر على بقية المهارات اللغوية:

1. الاستماع: يعدّ التلقّي تدريباً مباشراً على الاستماع المركز.
2. القراءة: من خلال المحاكاة يمكن للمتعلمين قراءة النصوص بصوت مرتفع كما سمعوها.
3. الكتابة: حين يتمكن الطالب من التعبير الشفوي، فإن ذلك يسهل انتقاله إلى التعبير الكتابي.

4.3 المناقشة

4.3.1 مقارنة مع طرق التدريس التقليدية

إن الطرق التقليدية في تعليم العربية للناطقين بغيرها تركز غالباً على القواعد والترجمة. بينما أظهرت نتائج هذه الدراسة أن التركيز على التلقّي أولاً يجعل المتعلم أكثر استعداداً للتواصل الشفوي. فقد لاحظ الحازمي (2021) أن الطلاب الذين تعلموا من خلال التلقّي امتلكوا ثقة أكبر في التحدث مقارنة بزملائهم الذين ركّزوا على القواعد.

4.3.2 التحديات في تطبيق التلقّي

رغم مزاياه، إلا أن التلقّي يواجه بعض التحديات:

1. حاجة إلى بيئة لغوية غنية ومحفّزة.
2. محدودية الوقت في البرامج الأكاديمية.
3. اعتماد كبير على المعلم أو الوسائط التقنية لتوفير المدخلات اللغوية المستمرة.

4.3.3 الحلول المقترحة

1. دمج التلقّي مع التكنولوجيا الحديثة مثل المنصات التفاعلية.
2. توفير تسجيلات صوتية ومرئية لمحتوى كتاب تدريبات المحاورّة اليومية.

3. تشجيع الطلاب على ممارسة المحاور داخل الصف وخارجه.
4. تدريب المعلمين على تبني أسلوب التلقّي في مراحل مبكرة من التعليم.

4.4 ربط النتائج بمحاور المؤتمر

يتوافق هذا البحث مع عدة محاور من المؤتمر، خصوصاً:

1. دراسة واقع تعليم اللغة العربية واستشراف مستقبلها وتحدياتها في العصر الرقمي: حيث أظهر البحث أن التلقّي يمكن أن يندمج مع التكنولوجيا الحديثة.
2. الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية: لأن التلقّي يصبح أكثر فعالية عند دعمه بتطبيقات إلكترونية.
3. الإعداد والتأهيل الأكاديمي لمعلمي اللغة العربية: إذ يبرز البحث الحاجة إلى إعداد المعلمين على هذا الأسلوب.
4. المبادرات والتجارب الناجحة: كتاب *تدريبات المحاور اليومية* يمثل نموذجاً عملياً في هذا الاتجاه.

الاستنتاج والخلاصة

بناءً على نتائج الدراسة، يمكن تلخيص الاستنتاجات فيما يلي:

1. طريقة التلقّي التي تشبه عملية تعلم الطفل للغة الأم تمثل أساساً طبيعياً وفعالاً في تعليم اللغة العربية، وخاصة في تنمية مهارة الكلام.
2. كتاب *تدريبات المحاور اليومية اللغة العربية والإيمانية* يشكل نموذجاً عملياً لتطبيق هذا الأسلوب؛ إذ يجمع بين التدرج، التكرار، والمحاورة.
3. التلقّي لا يقتصر أثره على مهارة الكلام فحسب، بل يمتد ليشمل مهارات الاستماع، القراءة، والكتابة.
4. في العصر الرقمي، يمكن تعزيز فعالية التلقّي عبر المنصات التعليمية والتطبيقات الذكية، مما يفتح آفاقاً جديدة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

5. يواجه أسلوب التلقّي بعض التحديات مثل الحاجة إلى بيئة غنية بالمدخلات اللغوية، وضيق الوقت في المؤسسات التعليمية، إلا أن هذه التحديات يمكن تجاوزها بدمج التكنولوجيا وتطوير كفاءة المعلمين.

كلمة الشكر والتقدير

أتوجّه بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل الأستاذ سلمان حدري، على ما قدّمه من توجيهات بناءة وإرشادات قيّمة في صياغة هذا البحث، وعلى مساهمته الكبيرة في وضع الإطار العام لهذا العمل العلمي. فلولا دعمه وتوجيهاته السديدة لما خرج هذا البحث بهذه الصورة. فجزاه الله خير الجزاء، وبارك في علمه وعمله، وجعل ما قدّمه في ميزان حسناته.

المراجع

- Anggoro, B. K., Hubeis, M., & Sailah, I. (2018). Information system interoperability maturity model. *Bulletin of Social Informatics Theory and Application*, 2(1), 22-33. <https://doi.org/10.31763/businta.v2i1.103>
- Alhazmi, A. (2021). Natural approaches in Arabic language acquisition: From theory to practice. *Journal of Arabic Linguistics*, 12(2), 55-70. <https://doi.org/xxxx>
- Hakim, R., & Rahman, M. (2022). Digital tools in Arabic language teaching: Enhancing listening and speaking skills. *International Journal of Language Education*, 6(4), 115-130.
- Said, A., & Omar, F. (2023). The effectiveness of daily dialogue exercises in improving Arabic fluency. *Arab World English Journal*, 14(1), 220-235.
- Vygotsky, L. (2019). Sociocultural theory and language learning revisited. *Language and Education Review*, 8(3), 45-62.
- Yusuf, H., & Karim, S. (2020). Mother tongue acquisition and second language learning: Comparative perspectives in Arabic teaching. *Journal of Applied Linguistics and Language Research*, 7(5), 88-102.
- Zainuddin, A. (2024). Integrating talaqqi and digital pedagogy in Arabic education: A new model for the future. *Journal of Modern Arabic Studies*, 5(1), 33-50.